مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ISSN 2602-7321/ EISSN 2773- 2649

السنة: 2026 المجلد: 09 العدد: 01 ص- ص: 653-673



# اتجاهات ضريبة الكربون العالمية وأثرها في مواجهة التغير المناخي

# Global carbon tax trends and their impact on climate change

**توفيق دربالي** *[1]، جامعة باتنة –1–، مخبر الأبحاث والدراسات متعدد التخصصات في القانون، التراث والتاريخ، الجزائر، toufik.derbali@univ- batna.dz

**عباس شافعة** [2]، جامعة باتنة –1–، الجزائر، Abbes.chafaa.droit@gmail.com

**تاريخ إرسال المقال: 2025/08/10** **تاريخ قبول المقال: 2026/05/20**

**ملخص**

لم يعد هناك شك أن التغير المناخي يمثل شاغلا مشتركا للبشرية،يقتضي تضافر الجهود الدولية لمكافحته او التقليل من آثاره،لذا سعت دول الاتحاد الأوربي إلى تطبيق ضريبة الكربون كأحد الحلول المستحدثة للحد من اثارالتغييرالمناخي،والعمل على خفض الانبعاثات الغازية،وتشجيع التحول نحو الاقتصاد الأخضر، مستندة إلى تجارب ناجحة مثل:السويد و النرويج إلا أن تعارض المصالح الاقتصادية والسياسية أدى إلى رفض الكثير من الدول لهذه الضريبة، خاصة بعد إتجاه الأوربيين إلى جعل الضريبة على الكربون ذات بعد عالمي من خلال الية تعديل حدود الكربون لتشجيع الدول غيرالأعضاء في الاتحاد الأوربي للوصول إلى الحياد الكربوني،الا ان هذا الاجراء قد يؤثر سلبا على الاقتصاديات الهشة، وبعض الدول الصناعية .

وضمن هذا السياق تتناول هذه الورقة البحثية أهمية تطبيق ضريبة الكربون، والمواقف الدولية المتباينة بين مؤيد ومعارض لتطبيقها.

**الكلمات المفتاحية:** ضريبة الكربون، ضريبة حدود الكربون، التسرب الكربوني، التغير المناخي.

## Abstract:

There is no longer any doubt that climate change represents a common concern for humanity, which requires concerted international efforts to combat it or reduce its effects. Therefore, the European Union countries have sought to implement a carbon tax as one of

* توفيق دربالي.

the innovative solutions to reduce the effects of climate change, work to reduce gas emissions, and encourage a shift towards the economy. Green, based on successful experiences such as: Sweden and Norway, but the conflict of economic and political interests led to the rejection of this tax by many countries, especially after the Europeans tended to make the carbon tax of a global dimension through the mechanism of adjusting the carbon limits to encourage non-member states of the union European Union to reach carbon neutrality, but this measure may negatively affect fragile economies, and some industrialized countries.

Within this context, this paper deals with the importance of implementing a carbon tax, and the divergent international positions between supporters and opponents of its implementation.

**Key words:** carbon tax, carbon limits tax, carbon leakage, climate change.

## مقدمة:

تعتبر الضريبة على الكربون احدى الاليات المستخدمة لمواجهة التغير المناخي، وتقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري، وتشجيع الاعتماد على الطاقات النظيفة،فقد انتشرت في عدة دول أوربية كالسويد والنرويج وألمانيا وفرنسا،وكانت مبررات اللجوء إلى هذه الالية هي حماية البيئة والتصدي لمخاطر التغير المناخي.

إن فرض ضريبة الكربون أثار جدلا واسعا وإنقساما حادا بين الدول والمنظمات باختلاف توجهاتها الاقتصادية والسياسية و البيئية،فالكثير من الدول قد رفضت تطبيق هذه الضريبة أو تحفظت على طريقة تطبيقها، فالدول الصناعية الصاعدة مثل الصين والبرازيل رأت أنها أدوات سياسية بغطاء إقتصادي او بيئي، الهدف منها هو كبح إلتحاقها بركب الدول الصناعية المتقدمة، أما الدول الفقيرة أوالاقل نموا فترى أن الدول الصناعية المتقدمة هي أكبر ملوث للبيئة،وعليها أن تتحمل تبعات إصلاحها،في حين ترى الدول المنتجة والمصدرة للنفط أن ضريبة الكربون هي تهديد للاستثمارات في الصناعة النفطية وستؤدي في النهاية إلى عدم الاستقرار في أسواق النفط العالمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على إمكانية تطبيق الضريبة على الكربون كأحد الاليات المستخدمة لتخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للمساهمة في مكافحة التغير المناخي والموقف الدولي المتباين من قبول هذه الضريبة،خاصة مع سعي الأوربيين إلى فرضها على بقية الدول الأخرى.

وانطلاقا مما تقدم نعالج في هذه الورقة البحثية الإشكالية المحورية التالية:

**ما مدى مساهمة ضريبة الكربون في مواجهة التغير المناخي والتقليل من مخاطره على البيئة العالمية؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية الفرضيات التالية:

- ضريبة الكربون وسيلة للحد من التغيرات المناخية.
- غموض فكرة تطبيق ضريبة الكربون نتيجة لتباين الأهداف السياسية والاقتصادية والبيئية بين الدول.
- مستقبل ضريبة الكربون رهينة التحولات السياسية في الساحة الدولية بين القوى العظمى.

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعت المنهج الوصفي لأنه يمكن من وصف وتحليل العناصر المدروسة والالمام بالجوانب المختلفة للإشكالية المطروحة،للوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث،كما استخدمت المنهج التحليلي من اجل دراسة اراء الخبراء والمختصين حول ضريبة الكربون ودورها في مكافحة التغيير المناخي وهذا من خلال تقسيم الموضوع إلى مبحثين:

- المبحث الأول: ضريبة الكربون الية اوربية للتصدي للتغير المناخي.
- المبحث الثاني: المواقف الدولية المتباينة اتجاه ضريبة الكربون الاوربية.

## المبحث الأول: ضريبة الكربون الية اوربية للتصدي للتغير المناخي

أصبح للتّغير المناخي العالمي آثار واضحة على البيئة، ما بين تقلص الكتل الجليدية وإرتفاع مستوى سطح البحار، وإرتفاع درجات الحرارة، وزيادة الانبعاثات الغازية، مما يشكل خطرا على البشرية وجميع أشكال الحياة على كوكب الأرض وفي هذا السياق قال الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) في المؤتمر العالمي للمناخ COUP26:

"يجب إنقاذ البشرية في مواجهة التغير المناخي ووقف حفر قبورنا بأيدينا"[1]،وهي إشارة واضحة إلى إدراك المجتمع الدولي لخطورة التغير المناخي على صحة الانسان وحياته وهو يتماشى مع ما جاء في الاتفاقية الاطارية للتغير المناخي من الدباجة "ان الأطراف في الاتفاقية اذ تعترف بان التغير في مناخ الأرض يمثل شاغلا مشتركا للبشرية"[2] كذلك جاء في إتفاقية باريس للتغير المناخي"إن جميع أعضاء المجموعة الدولية مسؤولون عن إتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من أسباب تغير المناخ اوز تقليلها،أو التخفيف من حدة آثارها[3].

[1] غوتيريش أنطونيو، مؤتمر المناخ يجب أن يعمل على إنقاذ البشرية، موقع DW،متاح على الرابط: https://www.dw.com، تاريخ الاطلاع: 28 نوفمبر 2022،الساعة 22:00.

[2] اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992.

[3] اتفاقية باريس للمناخ لعام 2015.

إن التغير المناخي هو تهديد عابر للحدود،لذا يجب أن يكون التصدي له مبني على إستراتيجية دولية مدعومة بتضامن بين مختلف الدول.

إن إتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ تعتبر أول اتفاق دولي نبه إلى أن التغير المناخي مشكلة عالمية تقتضي إتخاذ تدابير وقائية لتخفيف اثارها الضارة،في حين كان اتفاق باريس في عام 2015 أكثر وضوحا بتحميل الدول الصناعية المتقدمة مسؤولية أكبر، والعمل على تخفيض حدة هذه الانبعاثات، وفي هذا المسعى كان هناك شبه اجماع داخل الاتحاد الاوربي أن ضرائب الكربون هي الية اكثر فعالية للحد من اثار التغير المناخي والعمل على خفض الانبعاثات الغازية وتقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري وإستبداله بالطاقات المتجددة،الا أن هذه الضريبة واجهت رفضا داخل القارة الاوربية وخارجها.

## المطلب الأول: نبذة تعريفية حول التغير المناخي وضريبة الكربون

إن ظاهرة التغير المناخي لم تكن قبل سنة 1995 سوى فرضية علمية بين مؤيدين ومعارضين لها، يتواجهون في المجلات العلمية، لكن في فيفري 2007 نشرت اللجنة الدولية للتغيرات المناخية *GIEC* في تقريرها الرابع أن ظاهرة الاحتباس الحراري هي ناتجة عن سلوك الانسان،وقد لاقت هذه الاستنتاجات قبولا عالميا رغم تعارض المصالح خاصة في مؤتمر بالي للمناخ الذي أعقب هذا التقرير[4].

إن تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والغازات الدفيئة الأخرى، من شأنه الحد من التأثيرات السلبية لتغير المناخ، وتشمل إنبعاثات الغازات الدفيئة التي تسبب تغير المناخ ثاني أكسيد الكربون و الميثان، وتنتج هذه الغازات على سبيل المثال عن إستخدام البنزين لقيادة السيارات، وإستخدام الفحم، وإستهلاك الطاقة والصناعة والنقل[5].

إن الدارسات الحديثة قد أكدت أن التغير المناخي لا يحدث فقط بسبب عوامل طبيعية خارجة عن سيطرة الانسان، فالعامل البشري مسؤول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن تغير المناخ، وعليه كانت ضريبة الكربون هي احدى الأليات المعتمدة لمكافحة التغير المناخي.

### أولا: تعريف التغير المناخي

لم تعد ظاهرة التغير المناخي مثار جدل بين مؤيد ومعارض، وإنما ظل الانقسام في الاليات الناجعة لمعالجة آثار هذه الظاهرة وهذا يحتم التعريف الدقيق والجامع لهذه الظاهرة لاختلاف المصالح المتباينة.

[4] سياما إيف، التغير المناخي، ترجمة زينب منعم، الطبعة الأولى، إصدارات المجلة العربية، الرياض، 2015، ص 7.

[5] الأمم المتحدة، ما هو تغير المناخ؟، موقع الأمم المتحدة،متاح على الرابطhttps://www.un.org :، تاريخ الاطلاع: 1 أفريل 2023، الساعة 10:20.

**1- تعريف الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ للتغيير المناخي:**

أقرت الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ بالآثار الضارة لظاهرة التغير المناخي،وأن السلوك البشري هو المسؤول عن زيادة الغازات مما يؤثر سلبا على الأنظمة الايكولوجية الطبيعية وعلى البشرية،حيث جاء في الديباجة أن الدول المتقدمة تتحمل أكبر قسط من الانبعاثات العالمية للغازات الدفيئة،وأن تغير المناخ ذو طابع عالمي يقتضي تعاون جميع الدول وفقا لمبدأ المسؤولية المشتركة المتباينة،حيث جاء في المادة 1 فقرة 2 من نفس الاتفاقية " ان تغير المناخ يعني تغيرا في المناخ يعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يقضي إلى تغيير الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، وعلى مدى فترات زمنية متماثلة"[6].

إن السلوك البشري والتطور الصناعي قد أدى إلى زيادة كمية انبعاثات الغازات الدفيئة وجعلها تسهم في تغير المناخ العالمي،حيث عرفت المادة 5 من نفس الاتفاقية بان الغازات الدفيئة " تعني تلك العناصر الغازية المكونة للغلاف الجوي،الطبيعية والبشرية معا، التي تمتص الاشعة دون الحمراء وتعيد بث هذه الاشعة"[7].

**2- تعريف اتفاق باريس لتغير المناخ للتغير المناخي:**

يهدف اتفاق باريس 2015 إلى الحد بشكل كبير من إنبعاثات الاحتباس الحراري والحد من زيادة درجة الحرارة العالمية إلى 1.5 درجة مئوية،حيث جاء في المادة 2 فقرة 1 من الاتفاقية " تعمل على الحد من ارتفاع درجة الحرارة في العالم في هذا القرن إلى 2 درجة مئوية وتعزيز الجهود الرامية إلى الحد من زيادة درجة الحرارة حتى تصل إلى 1.5 درجة مئوية "[8].

كما ركزت المواد من 3 إلى 6 على المسؤولية الدولية المشتركة المتباينة في التصدي لظاهرة التغير المناخي،والتزام الدول بتخفيف انبعاثات غازات الاحتباس الحراري حسب إمكانية كل دولة.

إن تغير المناخ حسب اتفاق باريس هو:" حالة طوارئ عالمية تتجاوز الحدود الوطنية، وأنها قضية تتطلب حلولا منسقة على جميع المستويات وتعاونا دوليا لمساعدة الدول على التحرك نحو اقتصاد منخفض الكربون"[9].

مما سبق نستنتج ان اتفاق باريس 2015 لم يعرف التغير المناخي وانما ركز على العمل على تحسين تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة للتغير المناخي من خلال العناصر التالية:

خفض درجة حرارة الأرض إلى 1.5 درجة مئوية،إلتزام الدول بخفض الانبعاثات الغازية، مساعدة الدول النامية على خفض الانبعاثات الغازية.

---

[6] المادة 1، فقرة 2 من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992

[7] المادة 5 من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992.

[8] المادة 2، فقرة 2 من اتفاق باريس للمناخ لعام 2015

[9] الأمم المتحدة، اتفاق باريس، موقع الأمم المتحدة، الرابطhttps://www.un.org :، تاريخ الاطلاع: 1 أفريل 2023، الساعة 15:00.

### 3- تعريف وكالة ناسا" NASA" للتغير المناخي:

تقوم وكالة ناسا "*NASA*" باستخدام بيانات الأقمار الصناعية ونظم المحاكاة الحاسوبية لتوفير معلومات تخدم جهود الولايات المتحدة الامريكية لمعالجة تغير المناخ"[10]،خاصة في عهد الرئيس جو باين حيث أعاد الولايات المتحدة الامريكية لاتفاق باريس وأعتبر مسألة التغير المناخي من أولويات ادارته السياسية،وعين وزير الخارجية السابق (جون كيري) مبعوثا خاصا مكلفا بقضايا التغير المناخي،حيث صرح هذا الأخير "لا يمكن حل ازمة المناخ دون الاستماع إلى العلماء من الدرجة الاولى"[11] وهو ما يعكس تسخير القدرات العلمية الكبيرة لوكالة ناسا لتحقيق الأهداف المناخية.

إن التطور التكنولوجي والصناعي بقدر ما كان أحد أسباب تغير المناخ فانه في نفس الوقت أحد الحلول الممكنة للتصدي لهذه الظاهرة ومعرفة مسبباتها الحقيقية واقتراح الاليات الأكثر كفاءة لمعالجتها،وفي هذا السياق عرفت وكالة ناسا تغير المناخ بأنه: "ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، تنشأ في الغالب عن طريق حرق الوقود الذي يطلق إلى الغلاف الجوي الغازات الدفيئة"[12].

من خلال هذا التعريف نستنتج ان المكانة العلمية لوكالة ناسا من خلال علمائها وتقنياتها المتطورة قد نبهت إلى ان الوقود وخاصة الوقود الأحفوري هو أحد مصادر الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري وتغير المناخ، وهو ما يعزز نظرية عالم خالي من الكربون.

## ثانيا: ضريبة الكربون والمصطلحات المشابهة

تعتبر ضريبة الكربون من الوسائل المستخدمة للحد من تلوث البيئة بهدف خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتج عن حرق الوقود الاحفوري، للحد من الاضرار المناخية الناجمة عن استخدامه، والتشجيع للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، والذي من اهم ركازه هو التقليل من الانبعاثات الغازية الضارة بالبيئة.

### 1- تعريف ضريبة الكربون:

تعددت التعريفات الخاصة بالضريبة على الكربون وهذا الاختلاف المقاربات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المستندة لجدوى تطبيقها.

---

[10] وكالة ناسا، كيف تكافح وكالة ناسا تغير المناخ من الفضاء، موقع Share America ، الرابط https://share.america.gov :، تاريخ الاطلاع: 2 أفريل 2023، الساعة 14:30

[11] المرجع نفسه

[12] طقس العرب،تعريف التغير المناخي وأسباب تغير المناخ، موقع طقس العرب، متاح على الرابط: https://www.arabiaweather.com، تاريخ الاطلاع: 2 أفريل 2023، الساعة 15:00.

ان التسابق نحو استخدام واستخراج الوقود الاحفوري دون مراعاة معايير وقواعد الحفاظ على البيئة أدت إلى اخطار مناخية عابرة للحدود،ولهذا اتجهت العديد من الدول إلى محاولة تطبيق ضريبة الكربون لتقليل مخاطر الوقود الاحفوري على البيئة والمساهمة في التحول إلى استخدام الطاقات البديلة النظيفة.

ان ضريبة الكربون هو رسم فرضته الحكومات على توزيع الإنتاج واستخدام الوقود الاحفوري،ويعتمد سعر الضريبة على كمية ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من الوقود،فتحدد الحكومة سعر الكيلو طن من الكربون،ثم تحويله إلى ضريبة على الكهرباء والمنتجات البترولية فهي ضريبة تحفيزية الهدف منها الحد من تلوث البيئة[13].

وعرفت ضريبة الكربون بأنها إضافة على سعر الوقود الاحفوري وتتناسب مع كمية الكربون المنبعثة عند حرق هذا الوقود[14].

**2- التفرقة بين ضريبة الكربون والضرائب المشابهة لها:**

يجب التمييز بين الضريبة على الكربون والضريبة على الطاقة،فالضريبة على الطاقة تفرض على الإنتاج والاستهلاك مثلا: دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية *$/BTU* أو لكل كيلووات من الكهرباء بغض النظر عن محتواها من الكربون[15]،أما الضريبة على الكربون فهي تتعلق بكمية ثاني أكسيد الكربون المنبعث من الوقود الاحفوري،فحسب المقاربة الاقتصادية والبيئية للدول المؤيدة لفرض ضريبة الكربون انه كلما زادت الضريبة كلما أدى ذلك إلى التقليل على الاعتماد على الوقود الاحفوري وبالتالي التقليل من الانبعاثات الغازية المتسببة في الاحتباس الحراري[16].

التمييز بين الضريبة على الكربون وضريبة حدود الكربون: يعد تسرب الكربون وهو انتقال الشركات الاوربية لانتاجها إلى دول ذات تدابير بيئية اقل صرامة،أبرز المشكلات التي تواجه ضريبة الكربون الاوربية وهو ما ردت عليه المفوضية الاوربية بمحاولة فرض آلية تعديل حدود الكربون، وهي ضرائب على السلع المستوردة التي تباع في أسواق الاتحاد الأوربي على أساس محتواها من الكربون[17].

---

[13] شارف عبد القادر، ورمضاني، لعلا، "الجهود الأوروبية لاعتماد ضريبة الكربون كأداة اقتصادية للمحافظة على البيئة: مقاربة نظرية"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزء 2، العدد 8، ديسمبر 2017، ص 338.

[14] عامر كمال، "ضريبة الكربون وأثرها على الطلب على النفط"، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 1، جامعة المدية، أفريل 2014، ص 52.

[15] عامر كمال، مرجع سابق، ص 52.

[16] مانع سبرينة،وبن زعيم،سامية، "دور الضريبة الخضراء في تطوير التنافسية البيئية والاقتصادية للمؤسسات: دراسة حالة ضريبة الكربون الرائدة عالميا السويد"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2020، ص 54-75، ص 68.

[17] غونز لازديرانتا، مريم، وأوبرن،زوكالي، "هل ستؤثر ضريبة حدود الكربون التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على البلدان النامية؟"، موقع Project Syndicate، الرابط https://www.project-syndicate.org :، تاريخ الاطلاع: 4 أفريل 2023، الساعة 16:00.

## ثالثا: التجربة الاوربية لتطبيق ضريبة الكربون

تعتبر ضريبة الكربون آلية أوروبية بامتياز الهدف منها حماية البيئة حسب وجهة نظر المدافعين عن تطبيقها لاعتبارات بيئية واقتصادية وسياسية مستندة إلى تجارب اوربية ناجحة في تطبيق هذه الضريبة مثل السويد النرويج.

### 1-الدوافع الاوربية لفرض ضريبة الكربون:

ركزت الدول الأوربية في تبنيها للضريبة على الكربون على دوافع بيئية وأخرى اقتصادية.

**أ-البيئية:** إن الهدف من فرض ضريبة الكربون هو مكافحة التغير المناخي،والحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون فهي وسيلة اقتصادية مهمة لمواجهة تغير المناخ،فضلا على أنها إحدى الأدوات المالية لترشيد إستخدام الطاقة وتحقيق التنمية المستدامة[18].

ان الغاية المبدئية لضريبة الكربون الاوربية انطلقت من اهتمامات بيئية حيث بحث مجلس الوزراء السوق الاوربية المشتركة في اجتماعه في دوبلن عام 1990الجوانب المهمة لمشكلة تلوث الأجواء وأكد ضرورة اتباع سياسات تحد انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وخاصة ثاني أكسيد الكربون في جميع الدول الاوربية[19].

إن ضريبة الكربون تخضع لكمية انبعاثات ثاني أكسيد الكربون فمع ارتفاع نسبة الضرائب ستخفض الشركات التلوث وتبحث عن بدائل صديقة للبيئة وهو ما يشجع التحول إلى استخدام الطاقات المتجددة وتقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري.

**ب-الاقتصادية:** يرى المؤيدون لفرض الضريبة على الكربون أن استهلاك الوقود الاحفوري هو الأكبر تلويثا للبيئة وله تكلفة بيئية يتحملها المجتمع،بحيث تجعل الضريبة استخدام الوقود الأكثر تلويثا هو الأعلى سعرا مما يشجع المنتجين والمستهلكين على تخفيض استهلاك الطاقة وزيادة كفاءة استخدامها[20]،حيث كلما زاد مستوى الضريبة كلما إرتفعت أسعار الطاقات الاحفورية مما يدفع المستهلكين نحو ترشيد استهلاك الوقود الاحفوري ومن ثمة تقليل الانبعاثات الغازية المتسببة في الاحتباس الحراري[21].

لم تصرح الدول الاوربية بأهدافها السياسية في فرض الضريبة على الكربون في حين ترى الدول الأخرى الرافضة لتطبيق هذه الضريبة انها وسيلة سياسية لكبح استثمارات الدول المنتجة للنفط حيث ترى الدول المصدرة

---

[18] شارف عبد القادر، ورمضاني، لعلا، مرجع سابق، ص 341.

[19] المرجع نفسه، ص 338.

[20] مانع سبرينة، وبن زعيم، سامية، مرجع سابق، ص 341.

[21] مانع سبرينة، مرجع سابق، ص 68.

للنفط ومشتقاته خاصة دول الخليج العربي ان الهدف من فرض ضريبة الكربون هو تفريغ سلعة البترول خاصة في حالة استثمار عائدات هذه الضريبة للبحث عن بدائل للبترول بهدف التقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للوقود[22]،وان ضريبة الكربون قد تلحق بعض الاضرار بالدول المنتجة للنفط ولكن هذا لا يعفيها من تحمل مسؤوليتها في تقليل الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري.

**2- تجارب اوربية رائدة في تطبيق ضريبة الكربون:**

استند الأوربيون في دفاعهم عن ضريبة الكربون إلى مبدأ الملوث الدافع وذلك بتحميل الطرف المتسبب في تلويث البيئة،دفع ضريبة تتناسب مع حجم مساهمته في انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون،الا أن تطبيقها بنجاح يقتصر على بعض الدول الأوربية مثل السويد والنرويج.

**أ-تجربة السويد في تطبيق ضريبة الكربون:** تعتبر السويد نموذجا رائدا في العالم في مجال سياسة المسؤولية البيئية،وكذلك في تجربة ضريبة الكربون،حيث حسب احصائيات OCDE تعتبراقل مسبب لانبعاثات الكربون في العالم[23].

ففي سنة 1991 قررت السويد فرض ضريبة الكربون على المواد الخام للوقود الاحفوري،والتي كانت سببا في نجاح تجربتها في استخدام الطاقات المتجددة ويعود سر نجاح سياسة ضريبة الكربون في السويد إلى العوامل التالية[24]:

- فرض ضرائب منخفضة على القطاع الصناعي أي القطاعات التي تمس بالتنافسية الاقتصادية للدولة، يقابله إرتفاع الضريبة على الأفراد السويديين.
- إعفاء الوقود المتجدد مثل( الايثانول،الميثان،الوقود الحيوي،الجفت،النفايات) من الضرائب.
- إرتفاع ضريبة الكربون على الغاز أدى إلى التحول إلى التدفئة بالحطب وهو ما يفسر إنخفاض إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون في السويد.
- ضرائب الكربون في السويد ليست ضرائب إيرادات من الدرجة الاولى،بل هدفها هو تهذيب السلوك البيئي من خلال الإيرادات.

من خلال ما سبق: تبين لنا سر نجاح السويد في ضريبة الكربون يرجع لعاملين حاسمين:
عدم مسها بالتنافسية الاقتصادية للقطاع الصناعي،والوعي البيئي الذي يتمتع به المواطن السويدي في تقبل هذا النوع من الضرائب التي تسعى إلى حماية البيئة من الدرجة الأولى.

---

[22] شارف عبد القادر،ورمضاني، لعلا،مرجع سابق، ص 341.

[23] مانع سبرينة، وبن زعيم، سامية، مرجع سابق، ص 69.

[24] المرجع نفسه، ص 70-71-73.

**ب-تجربة النرويج في تطبيق ضريبة الكربون:**

في عام 1991 طبقت النرويج ضريبة الكربون على 65 % من انبعاثات الكربون لديها[25] وتبلغ الضريبة المفروضة في النرويج على إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون نحو 766 كرونة نرويجية (78.15دولارا) لكل طن من مكافئ ثاني اكسيد الكربون[26].

ورغم أن مستويات ضريبته الكربون مرتفعة في النرويج،ترى وكالة الطاقة أنه من غير المرجح أن يساعد الكربون المرتفع النرويج بشأن أهداف المناخ،وان خفض كثافة الطاقة يساعد النرويج على تقليل إنبعاثاتها.

وتعتمد إستراتيجية النرويج لحل أزمة المناخ على اقتراحين أساسيين[27]:

**أ-زيادة مستويات ضريبة الكربون:** اقترحت النرويج زيادة الضرائب المفروضة على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى ثلاثة أضعاف بحلول 2030.

**ب-تخفيض الضرائب الأخرى:** وذلك لتجنب إنخفاض القدرة التنافسية.

## المبحث الثاني: المواقف الدولية المتباينة اتجاه ضريبة الكربون

إن تضارب المصالح الاقتصادية وتفاوت الفجوة التنموية بين الدول المتقدمة والدول النامية أدى إلى رفض الكثير من الدول لهذه الضريبة، وباعتبار أن الضريبة كانت موجهة في البداية للوقود الاحفوري سعيا لتقليل الاعتماد عليه والاتجاه إلى استعمال الطاقات النظيفة،كذلك فان سعي أوروبا لجعل الضريبة على الكربون أكثر شمولية من خلال مشروع ضريبة الكربون الحدودية زاد من حدة الانتقاد والرفض لهذه الضريبة.

### أولا: رأي الدول الأكثر انتاجا واستخداما للوقود الاحفوري

من الناحية النظرية فان ضريبة الكربون تستند إلى مبدا الملوث الدافع[28]،الذي جاء به إعلان ريودي جانيرو عام 1992 فحسب التصور الأوروبي فان الوقود الاحفوري هو المتسبب في غازات الاحتباس الحراري المسؤولة عن تغير المناخ وهو لقي اعتراضا من الدول المنتجة للنفط من جهة وبعض الدول الصناعية الأعلى مساهمة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وأهمها، روسيا والولايات المتحدة الامريكية.

**1- موقف الدول المصدرة للنفط:**

[25] شارف عبد القادر، ورمضاني، لعلا، ص 340.

[26] عمار أحمد،"وكالة الطاقة: إمكانيات النرويج تؤهلها لقيادة العالم في الطاقة النظيفة"، موقعAttaqa ،متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 15 جوان 2023،الساعة 18:30.

[27] رفعت، رشا، "تسونامي المناخ، هل تقود الدول النامية الجهود العالمية لصفر كربون؟"، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،متاح على الرابطhttps://futureuae.com :، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 11:00.

[28] المبدأ 16 من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية لعام 1992.

من وجهة نظر الدول المصدرة للنفط فان ضريبة الكربون تهدف لتغليب مصالح الدول المستهلكة على حساب المنتجين بذريعة حماية البيئة وترشيد الاستهلاك النفطي[29]،ان سعي أوروبا للتخلص من التبعية للبترول والبحث عن مصادر بديلة للوقود الاحفوري ليس الهدف منه دائما بالضرورة المصالح البيئية كما يروج له الاعلام الأوروبي وإنما يعد استراتيجية اقتصادية تهدف إلى التأثير على أسواق النفط من خلال تقليل الطلب والتحكم في الأسعار.

إن الضرائب المفروضة على النفط سيما في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغلب الدول الغربية الصناعية تعد مرتفعة وغير معقولة فبرميل النفط الذي يوفردخلا صافيا للدول المنتجة بقيمة 15 دولار يبلغ سعره المباع للمستهلك في أوروبا 83 دولارا مقابل 78دولارا في اليابان و38 دولارا في الولايات المتحدة الامريكية[30].

إن ضريبة الكربون بهذا المعنى أصبحت وسيلة لزيادة أرباح الدول الأوروبية المستهلكة للنفط مما يجعلها تحيد عن الهدف المقرر لها وهو مكافحة التغير المناخي.

**2- موقف الدول الصناعية الأعلى مساهمة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون:**

تعتبر الصين،الولايات المتحدة،الهند،روسيا من أكبر المساهمين في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ويعتبر الوقود الاحفوري المصدر الرئيسي لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في هذه الدول،وسأركز على موقف روسيا والولايات المتحدة الامريكية من ضريبة الكربون باعتبار ثقلهما في الساحة الدولية و أحد اقطاب الدبلوماسية البيئية.

**أ- الموقف الروسي:**

لا يمكن فهم الموقف الروسي الواضح من ضريبة الكربون الموجهة على النفط وبعدها من آلية تعديل حدود الكربون على الواردات إلا من خلال نقطتين أساسيتين:

- **الموقف الروسي من قضية تغير المناخ:**

- إن روسيا الحديثة لم تعد تنظر إلى قضية التغير المناخي على أنها مؤامرة غربية للتدخل في شؤونها الداخلية، فقد أصبحت قضية التغير المناخي من أولويات السياسة الخارجية للاتحاد الروسي، ففي السابق كانت روسيا تتجاهل التغير المناخي لعدد من الأسباب من بينها[31]:

[29] عامر كمال، مرجع سابق، ص 57.

[30] عامر كمال، مرجع سابق، ص 58.

[31] سيد أحمد،"الموقف الروسي من قضية المناخ ما بين الثبات والتغير"، موقع المرصد المصري،متاح على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 10:00.

- إعتماد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على النفط والغاز الطبيعي والفحم، حيث تعتبر روسيا أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم كما تمثل مبيعات الغاز الاحفوري 36% من ميزانية الدولة.
- التحول بعيدا عن استخدام الوقود الاحفوري يشكل تهديدا وجوديا لروسيا باعتبارها المنتج الرائد للوقود الاحفوري في العالم.
- حاجة أوروبا للغاز الروسي يعطي لروسيا ميزة جيوسياسية كبيرة.
- الاستراتيجية الاقتصادية الروسية حتى عام 2030 تعتمد على زيادة ضخ الوقود الاحفوري، وبالتالي من مصلحتها إبطاء التحول إلى مصادر الطاقات المتجددة.
- قطاع النفط مصدر رئيسي للوظائف.
- الجغرافيا الشاسعة والطقس البارد يشكل عائقا لتخلي روسيا عن المصادر التقليدية للطاقة لتدفئة ما يقارب 140 مليون شخص في الشتاء.

ان لروسيا دورا نشطا في الجهود الدولية المتعلقة بمواجهة التغير المناخي، فهي إحدى الدول الرائدة عالميا في إزالة الكربون حيث إنخفضت كثافة الكربون بنسبة 2.7% سنويا، وهي نسبة تتفوق فيها روسيا على الكثير من دول العالم بما فيها الدول السبع الصناعية[32].

وقد إستخدمت روسيا الفيتو ضد مشروع قرار في مجلس الامن عقب ختام قمة الأمم المتحدة للتغيرالمناخ(cop26) يعتبر التغيرات المناخية تهديد للأمن الدولي وهو ما اعتبرته الدول المؤيدة مثيرا للجدل[33]، وهو ما يؤكد أن روسيا مازالت تنظر لقضية التغير المناخي بعين الريبة والحذر.

- **حجم الانبعاثات في روسيا بعد التوقيع على اتفاق باريس:**

بلغ حجم الانبعاثات في روسيا نحو 52.4 %من مستوى 1990 ما يعدل 5.16 مليون طن متري من مكافئ ثاني أكسيد الكربون،حسب التقرير الوطني لحصر إنبعاثات الغازات الدفيئة بشرية المنشأ، وهو رقم يقل عن الهدف الروسي وفقا لاتفاق باريس للمناخ لتقليل إنبعاثات غازات الاحتباس الحراري عند 70 %–75 %من مستوى 1990،و تعمل روسيا باستراتيجية متوازنة في تقليل الانبعاثات من خلال محاولة تقليل الانبعاثات و الاعتماد على الطاقات النظيفة مثل الهيدروجين الأخضر و في نفس الوقت عدم الرغبة في التخلي عن النفط

[32] سيد أحمد، مرجع سابق.

[33] مصطفى هبة، "التغير المناخي: 3 دول ترفض التصويت لصالح قرار يعتبره تهديدا للأمن القومي"، موقعAttaqa ،متاح على الرابط : https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 21:30.

و الغاز[34] من خلال ما سبق يتضح أن رفض روسيا لضريبة الكربون، ليس رفضا من حيث المبدأ لتقليل الانبعاثات ،بقدر ما هو رفض لاستراتيجية أوروبا في تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بصفة أحادية.

إن من الانتقادات الموجهة لروسيا هو سعيها لمزيد من الاستثمارات في الوقود الاحفوري وهو ما يتعارض مع إتفاق باريس الذي ينص على خفض درجة الحرارة ب1,5 درجة مئوية، بالإضافة إلى رفضها لضريبة حدود الكربون والتي إعتبرتها ضريبة غير عادلة تخدم المصالح الأوروبية، وقد زادت الحرب الروسية الاكرانية من الطلب على النفط وزادت من حدة الانبعاثات الغازية، فالوقود الاحفوري هو الوقود الذي مازال يطيل امد الصراع العسكري، وأوروبا تبدو عاجزة عن الوصول إلى الطاقات البديلة بدون دفع اثمان باهظة.

**ب-موقف الولايات المتحدة الامريكية من ضريبة الكربون:**

تعتبر الولايات المتحدة من أكثر البلدان الصناعية مساهمة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، حيث يظهر تقرير فجوة الانبعاثات لعام 2019 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ان الولايات المتحدة الامريكية مسؤولة عن 13 % من الانبعاثات العالمية[35]، وتواجه ضريبة الكربون صعوبات لتطبيقها بسبب اختلاف نظرة الحزبيين الجمهوري والديموقراطي لقضايا المناخ .

-**الحزب الجمهوري:** يعتبر الحزب الجمهوري غير متحمس للقضايا البيئية ،حيث كانت الولايات المتحدة الامريكية أول دولة تنسحب من اتفاقية باريس للمناخ،في عهد الرئيس دونالد ترامب، ففي 1 يونيو 2017، اعلن ترامب في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض،ان بلاده ستنسحب من اتفاقية باريس بدعوى أن الاتفاقية فرضت أعباءا اقتصادية جائرة على الولايات المتحدة[36] وعلى الرغم من الجدل الذي اثاره القرار الا أنه لم يكن مفاجئا، حيث سبق وان صرح في عام 2012 أن مصطلح " التغير المناخي" ما هو إلا خدعة دبرتها الحكومة الصينية، مؤكدا أن إتفاقية باريس المناخ هي ضد مصالح الشركات الأمريكية[37]،وهو ما يؤكد أن غالبية الحزب الجمهوري يدعمون منتجي الوقود الأحفوري.

ويمكن استعراض أهم دوافع ترامب للانسحاب من اتفاقية باريس على النحو التالي[38]:

---

[34] "روسيا تسعى لتقليل انبعاثات الكربون والاعتماد على الهيدروجين"، موقعAttaqa ،متاح على الرابطhttps://attaqa.net :، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 22:00.

[35] تقرير فجوة الانبعاثات، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2019.

[36] "الولايات المتحدة تنسحب رسميا من اتفاقية باريس للمناخ"، موقع وكالة الأناضول، الرابطhttps://www.aa.com.tr/ar :، تاريخ الاطلاع: 20 أفريل 2023، الساعة 21:00.

[37]لماذا انقسم الأمريكيون حول الانسحاب من اتفاقية المناخ؟"، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، متاح على الرابط: https://futureuae.com، تاريخ الاطلاع: 21 أفريل 2023، الساعة 20:30.

[38]المرجع نفسه.

-**القيود الاقتصادية:** يؤكد كل من (نيكولا لوريس) و (كاتي تاب) في مقالها المعنون ب (أربعة أسباب تدعم قرار ترامب من الانسحاب من اتفاقية باريس) والمنشور في(theheritage Foundation) أن السبب الرئيسي للانسحاب ترامب من هذه الوثيقة هو أنه يرى أن الاتفاق يقيد الولايات المتحدة في كثير من تحركاتها في المجال الاقتصادي ويجعلها ملزمة بالعديد من الأعباء،إلا أن هذا غير صحيح فهذه الاتفاقية غير ملزمة،ولا توجد أي عقوبات يتم تطبيقها في حالة عدم الالتزام بها،وكان يمكن لترامب تعديل بعض بنودها بدلا من الخروج منها.

-تراجع الناتج المحلي الإجمالي: رأى ترامب أن الاتفاقية ستؤدي إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة بما يقدر بحوالي 2.3 تريليون دولار ،وذلك بحلول 2035،إلا أنه أغفل أهم الإيجابيات وهي خفض حجم الانبعاثات الكربونية،وصعود صناعات الطاقات المتجددة.

-ارتفاع معدلات البطالة: روج ترامب أن الاتفاقية ستؤدي إلى زيادة نسبة البطالة في قطاعي الفحم والنفط، اللذان ينتج عنهما العديد من الانبعاثات الخطيرة.

أما بالنسبة لضريبة الكربون فإن ترامب كان رافضا لها حتى قبل وصوله للرئاسة حيث صرح أثناء حملته الانتخابية بأنه لن يدعم أو يصادق على ضريبة الكربون، وهذا الرأي لا ينطبق على كل الجمهوريين ف(جون ماكين) يتفق مع الديمقراطيين في وجود سقف أعلى لانبعاثات الكربون[39]، حيث دعا خلال حملته الانتخابية ضد (باراك أوباما) إلى دعم ضريبة الكربون الأوروبية،ودعا إلى خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 60% بحلول 2050،وأن هذه المقاربة تدعم استعمال التكنولوجيا النظيفة[40].

-**الحزب الديمقراطي:** كان الديمقراطيون في تسعينات القرن الماضي السباقين لإدخال ضريبة الكربون ميدان السياسة الوطنية،حيث اقترح الرئيس الأمريكي الأسبق( بيل كلينتون )فرض ضريبة على الطاقة، وأعقب ذلك تفاوتا في الحماسة بين الديمقراطيين[41].

[39] "قانون الطاقة الأمريكي"، موقع الاقتصادية، متاح على الرابط: https://www.aleqt.com، تاريخ الاطلاع: 22 أفريل 2023، الساعة 16:00.

[40] "ماذا سيفعل ماكين وأوباما لمحاربة تغير المناخ؟"، مجلة البيئة والطاقة، متاح على الرابط: https://afedmag.com ، تاريخ الاطلاع: 3 ماي 2023، الساعة 22:30.

[41] "رغم تحفظ ترامب: ضريبة الكربون تستهوي المزيد من المحافظين"، موقع الجريدة،متاح على الرابط: https://www.aljarida.com، تاريخ الاطلاع: 6 ماي 2023، الساعة 15:30.

إلا أن الرئيس الأمريكي (جوبايدن) يعد من المتحمسين لخفض الانبعاثات الغازية ولقضايا المناخ،حيث وقع وثيقة إعادة الانضمام إلى اتفاقية باريس في أول يوم له في منصبه[42]،وتنعكس هذه الجدية في اختياره ل(جون كيري) كمبعوث خاص بشأن التغير المناخي،حيث يعتبر هذا الأخير أحد مهندسي اتفاق باريس للمناخ: "جلب انتخاب الرئيس (جوبايدن) إحساسا متجددا بالأمل والإلحاح في مكافحة تغير المناخ" هكذا عبرت الخبيرة الاقتصادية (انيا شري كومار) في مقال بعنوان " كيف تعامل بايدن مع ديبلوماسية المناخ "حيث تعهد خلال حملته الانتخابية بأربع آليات في أجندته الخضراء وهي: العودة إلى إتفاق باريس المناخ، الاستثمار في الطاقات المتجددة،دعم العدالة البيئية،استعادة وتقوية الأنظمة البيئية[43].

إن دعوة الولايات المتحدة للصين لخفض الانبعاثات وإنهاء الدعم لمشاريع الفحم،قابلها دعوة الصين إلى ضرورة تقديم الدعم المالي والتكنولوجي للدول النامية[44].

ومن الانتقادات الموجهة للقرارات البيئية لبايدن أنها تضر بصناعات النفط المحلية والعالمية[45] (45)، كذلك فإن هذه القرارات يمكن التراجع عنها بسهولة من قبل الرؤساء المقبلين كما رأينا في حالة إدارة ترامب[46]. إلا أن الأخطر في سياسة (بايدن) البيئية هو محاولة تصنيف دول العالم بيئيا ومعاقبتها بناءا على مواقفها من التغير المناخي،وهو ما يعكس تطرفا بيئيا لا يقل عن التطرف السياسي الذي تميز به جورج بوش الابن الذي صنف دول العالم إلى "من ليس مع أمريكا فهو ضدها" .

## ثانيا: الموقف من تعديل ضريبة الكربون

نتيجة للسياسات المناخية الصارمة في أوروبا،نقلت الكثير من الشركات الأوروبية إنتاجها إلى دول أقل صارمة بيئيا وخاصة الدول النامية، فأصبحت الشركات الاوربية تتهرب من ضرائب الكربون المرتفعة بنقل إنتاجها إلى دول أخرى، وهو ما أطلق عليه بمصطلح "التسرب الكربوني"،وهو ما واجهه الاتحاد الأوروبي بما يعرف ب"آلية تعديل حدود الكربون"،فهذه الالية بقدر مالها من فوائد في تقليل الانبعاثات الكربونية لها تأثير مباشر وغير مباشر على الاقتصاديات الهشة وعلى صادرات الدول الأخرى.

---

[42] "رسميا: أمريكا تعاود الانضمام إلى اتفاق باريس للمناخ"، موقع CNN بالعربية،متاح على الرابط: https://arabic.cnn.com ، تاريخ الاطلاع: 6 ماي 2023، الساعة 21:30.

[43] كومار، آنيا شيري، "كيف تعامل بايدن مع دبلوماسية المناخ؟"، موقع Thred Media ، متاح على الرابط: https://thred.com ، تاريخ الاطلاع: 25 ماي 2023، الساعة 10:30.

[44] المرجع نفسه.

[45] إبراهيم آية، "ضريبة الكربون: بايدن يلوح بمعاقبة الدول غير الملتزمة بخفض الانبعاثات"، موقع Attaqa، متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 14 جوان 2023، الساعة 21:45.

[46] – كومار، آنيا شيري، الموقع السابق.

**1-الهدف من ضريبة الكربون الحدودية:** تهدف هذه الضريبة إلى معالجة ما يعرف بالتسرب الكربوني، الذي يحدث عندما تنقل الشركات في الاتحاد الأوروبي الإنتاج إلى البلدان غير الأعضاء والتي تخضع لقوانين اقل صرامة فيما يتعلق بالانبعاثات،وستطبق هذه الضريبة مبدئيا على الصناعات التي تطلق اعلى نسبة من الانبعاثات وهي: صناعة الحديد والصلب،الاسمنت، الأسمدة، الالمنيوم، توليد الكهرباء[47].

ومن المتوقع ان تطبق ضريبة الكربون الحدودية على مرحلتين[48]:

**أ-المرحلة الأولى تمتد من عام 2023 إلى 2025:** إذ سيراقب الاتحاد الاوربي خلال هذه الفترة تقارير شركات المعلومات بشأن الانبعاثات،لكن هذه التقارير قد تفتقد إلى المصداقية والشفافية، وبالتالي تحيد عن العدالة البيئية.

**ب-المرحلة الثانية 2026:** وهي مرحلة تطبيق الضريبة الحدودية ومع ذلك فان تنفيذها قد يكون صعبا حيث قال: (جيمس وايتساید) المدير العالمي لأبحاث السلع المتعددة لأبحاث واستشارات الطاقة في (وود ماكنزي wood makenzi) "قد يشكل التنفيذ كابوسا لوجيستيا،هناك قدر ضئيل من الشفافية،بشّأن انبعاثات الكربون المرتبطة بالمنتوجات،كما ان تحديد بلد منشأ المنتجات قد يكون مشكلة"[49]،وهو ما ينعكس سلبا على التوازن التنافسي بين الدول.

**2-تأثير ضريبة حدود الكربون على الاقتصاديات خارج الاتحاد الأوربي:**

قد تتأثر الدول الأخرى خارج التكتل الاوربي بفرض ضريبة حدود الكربون وهذا التأثير يشمل الدول الفقيرة وحتى الدول الصناعية الأخرى.

**أ-اضرارها على الدول الفقيرة:** تعتبر الدول الفقيرة أكثر تضررا من التغير المناخي، وفي الوقت نفسه الأقل مسؤولية على مستويات الانبعاثات الكربونية[50].

حيث ان الاقتصاديات الهشة لن تصمد أمام هذه الضرائب،فعلى سبيل المثال: فان الموزنبيق ستقوض هذه الضرائب قدرة البلاد على تحقيق التنمية والانتقال العادل للطاقة[51].

---

[47] غونزلاز ديرانتاز، مريم، وأوبرن، كالي، مرجع سابق.

[48] "كيف ستطبق ضريبة الكربون الحدودية الأولى من نوعها في العالم؟"، موقع الشرق اقتصاد،متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 15 جوان 2023، الساعة 17:30.

[49] المرجع نفسه.

[50] "فقراء العالم يدفعون فاتورة خفض الانبعاثات"، موقعAttaqa ،متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 17 جوان 2023، الساعة 11:20.

[51] المرجع نفسه.

وفي هذا السياق قالت (كيارا بوتاتورو) – خبيرة الضرائب في منظمة اوكسفارم بالاتحاد الأوربي– إن ضريبة الكربون الحدودية ستؤثر سلبا على التوظيف،وقد تقوض استثمارات التحول إلى إقتصاد أخضر في هذه البلدان[52]، وبالرغم من ذلك لا يمكن للدول النامية والفقيرة التهرب من مسؤوليتها في خفض الانبعاثات الكربونية في حدود امكانياتها.

**ب–الدول الأكثر تضررا من آلية حدود الكربون:**

وفق لتحليل أجرته مؤسسة (اديلفي) وهي مؤسسة بحثية المانية فان ضريبة حدود الكربون ستؤثر على المنتجات الصينية والهندية،والمملكة المتحدة،والكورية،والولايات المتحدة،وتركيا[53] وهو ما ينذر باحتمال نشوب حرب تجارية عالمية.

## خاتمــة:

إن ضريبة الكربون تهدف إلى الحد من استخدام الوقود الاحفوري(الفحم، النفط، الغاز) وخفض انبعاثات الكربون لتسهل الطريق نحو الحياد الكربوني،الاّ ان تطبيقها لا يزال يقتصر على بعض الدول الاوربية، لتعارض المصالح السياسية او الاقتصادية،وبالتالي لم يستطع الضريبة بلوغ أهدافها الأساسية في خفض الانبعاثات الغازية،كما ان المنشأ الأوربي لضريبة الكربون أدى إلى تحويل هذه الانبعاثات إلى دول أخرى أوما يعرف بظاهرة التسرب الكربوني.

ولتفادي هذه المشكلة تسعى المفوضة الاوربية لفرض ضريبة كربون على الواردات من الخارج في اطار ما يسمى"آلية تعديل حدود الكربون" بحلول 2026،والتي ستطبق على المنتجات المستوردة من الصناعات ذات الانبعاثات العالمية مثل الصلب، الاسمنت الالمنيوم والاسمدة وإنتاج الطاقة،وفي هذا السياق ترى الدول خارج التكتل الأوربي ان هذه الضريبة غير عادلة ولا تتماشى مع قواعد التجارة الدولية.

وقد خلصنا في نهاية هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج والتوصيات أهمها:

**أولا: النتائج**

- يعد الوقود الاحفوري أحد اهم الأسباب لارتفاع الانبعاثات المسببة لظاهرة تغير المناخ ،إلا أن سعي أوروبا للتخلص من التبعية للبترول ليس الهدف منه دائما حماية البيئة،انما يعد استراتيجية اقتصادية

[52] "ضريبة الكربون الأوروبية: هل تخدم تجارة مستدامة أم نزعة حمائية؟"، موقعDW ، متاح على الرابط: https://www.dw.com، تاريخ الاطلاع: 29 جوان 2023، الساعة 14:20.

[53] "باختصار : هكذا ستؤثر ضريبة الكربون علينا"، موقع العين،متاح على الرابط: https://al-ain.com، تاريخ الاطلاع: 29 جوان 2023، الساعة 21:00.

الهدف منها التأثير على أسواق النفط مما يجعل هذه الضريبة تحيد عن دورها الأساسي وهو مكافحة التغير المناخي.

- تستند ضريبة الكربون إلى مبدأ الملوث الدافع والذي يقضي بأن يتحمل المتسبب في التلوث تكاليف اصلاح او تقليل الاضرار البيئية،وباعتبار ان الدول الصناعية والكثير منها اوربية فان الدول النامية والفقيرة ترى ان ضريبة الكربون تفتقد للشفافية و العدالة،وإنها اشبه بالامبريالية الخضراء.
- إن عدم تحمس دول صناعية كبرى مثل روسيا والصين والولايات المتحدة لضريبة الكربون،ليس رفضا دائما لتقليل هذه الانبعاثات الغازية بقدر ما هو رفض للاستراتيجية الاوربية الأحادية في فرض ضريبة الكربون دون مراعاة الخصوصيات الاقتصادية والبيئية للدول.
- إن ظاهرة التغير المناخي هي ظاهرة عالمية عابرة للحدود تمس كل دول العالم سواء كانت دول غنية او فقيرة،ولكن دفع ضريبة الكربون يجب أن يحدد حسب اسهامات كل دولة في الانبعاثات الغازية ضمن المسؤولية المشتركة المتباينة بين الدول.
- إن سعي الاوربيين إلى مكافحة التسرب الكربوني يعد حقا مشروعا ولكن يجب ان لا يكون على حساب الدول الأخرى وخاصة الدول النامية والدول الفقيرة،لان تطبيقها بدون حوار ونقاش دولي موسع يفتح الباب أمام أزمات اقتصادية عالمية وحرب تجارية تؤثر على الأمن الدولي.

**ثانيا: التوصيات**

- ✓ لضمان نجاح ضريبة الكربون وتحقيق أهدافها المرجوة في مكافحة التغير المناخي يجب أن تكون ضمن استراتيجية عالمية تراعي مصالح الدول المتباينة وتؤسس من خلال فتح حوار بين الدول الصناعية والدول النامية لتحديد التزامات على كل طرف في إطار مبدأ المسؤولية المشتركة المتباينة.
- ✓ لا يجب ان تستند ضريبة الكربون فقط على مبدأ الملوث الدافع، لان هذا المبدأ قد يشجع على زيادة التلوث ويصبح شعارا معاكسا "ادفع ولوث"، فعلى المتسبب في التلوث إصلاح او تقليل الاثار المترتبة عن نشاطه وليس التهرب من المسؤولية يدفع الضرائب فقط.
- ✓ يجب تخصيص جزء كبير من ضريبة الكربون لتمويل صندوق المناخ الأخضر والذي يهدف إلى دعم البلدان النامية في خفض الانبعاثات الغازية وتشجيع استعمال الطاقات المتجددة.

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولا: النصوص القانونية**

1 إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992.
2 إتفاقية باريس للمناخ لعام 2015.

3 المادة 1، فقرة 2 من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992.
4 المادة 5 من إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992.
5 المادة 2، فقرة 2 من اتفاق باريس للمناخ لعام 2015.
6 المبدأ 16 من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية لعام 1992.
7 قانون الطاقة الأمريكي.

**ثانيا: الكتب**

1 سياما إيف،التغيرالمناخي، ترجمة زينب منعم،الطبعة الأولى،إصدارات المجلة العربية،الرياض، 2015.

**ثالثا: المقالات**

1 شارف عبد القادر ،رمضاني لعلا، "الجهود الأوروبية لاعتماد ضريبة الكربون كأداة اقتصادية للمحافظة على البيئة: مقاربة نظرية"، مجلة العلوم الإنسانية،الجزء 2، العدد 8، ديسمبر 2017.
2 عامر كمال، "ضريبة الكربون وأثرها على الطلب على النفط"،المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 1، جامعة المدية، أفريل 2014.
3 مانع صبرينة،بن زعيم سامية، "دور الضريبة الخضراء في تطوير التنافسية البيئية والاقتصادية للمؤسسات: دراسة حالة ضريبة الكربون الرائدة عالميا السويد"،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2020.

**رابعا: المواقع الإلكترونية**

1 غوتيريش أنطونيو،مؤتمر المناخ يجب أن يعمل على إنقاذ البشرية، موقع DW، متاح على الرابط: https://www.dw.com، تاريخ الاطلاع: 28 نوفمبر 2022، الساعة 22:00.
2 الأمم المتحدة، ما هو تغير المناخ؟، موقع الأمم المتحدة، متاح على الرابط: https://www.un.org، تاريخ الاطلاع: 1 أفريل 2023، الساعة 10:20.
3 الأمم المتحدة، اتفاق باريس، موقع الأمم المتحدة، متاح على الرابط: https://www.un.org، تاريخ الاطلاع: 1 أفريل 2023،الساعة 15:00.
4 وكالة ناسا، كيف تكافح وكالة ناسا تغير المناخ من الفضاء، موقع Share America، متاح على الرابط: https://share.america.gov، تاريخ الاطلاع: 2 أفريل 2023، الساعة 14:30.
5 طقس العرب، تعريف التغير المناخي وأسباب تغير المناخ، موقع طقس العرب،متاح على الرابط: https://www.arabiaweather.com، تاريخ الاطلاع: 2 أفريل 2023، الساعة 15:00.

6 غونز لازديرانتا مريم،أوبرن زوكالي،"هل ستؤثر ضريبة حدود الكربون التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على البلدان النامية؟"، موقع Project Syndicate، متاح على الرابط: https://www.project-syndicate.org، تاريخ الاطلاع: 4 أفريل 2023، الساعة 16:00.

7 عمار أحمد، "وكالة الطاقة: إمكانيات النرويج تؤهلها لقيادة العالم في الطاقة النظيفة"، موقع Attaqa، متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 15 جوان 2023، الساعة 18:30.

8 رفعت رشا، "تسونامي المناخ، هل تقود الدول النامية الجهود العالمية لصفر كربون؟"، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،متاح على الرابط: https://futureuae.com، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 11:00.

9 سيد أحمد، "الموقف الروسي من قضية المناخ ما بين الثبات والتغير"، موقع المرصد المصري، متاح على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 10:00.

10 مصطفى هبة، "التغير المناخي: 3 دول ترفض التصويت لصالح قرار يعتبره تهديدا للأمن القومي"، موقع Attaqa،متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 21:30.

11 "روسيا تسعى لتقليل انبعاثات الكربون والاعتماد على الهيدروجين"، موقع Attaqa،متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 16 أفريل 2023، الساعة 22:00.

12 "الولايات المتحدة تنسحب رسميا من اتفاقية باريس للمناخ"، موقع وكالة الأناضول،متاح على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar، تاريخ الاطلاع: 20 أفريل 2023، الساعة 21:00.

13 "لماذا انقسم الأمريكيون حول الانسحاب من اتفاقية المناخ؟"،موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، متاح على الرابط: https://futureuae.com، تاريخ الاطلاع: 21 أفريل 2023، الساعة 20:30.

14 "قانون الطاقة الأمريكي"، موقع الاقتصادية،متاح على الرابط: https://www.aleqt.com، تاريخ الاطلاع: 22 أفريل 2023، الساعة 16:00.

15 "ماذا سيفعل ماكين وأوباما لمحاربة تغير المناخ؟"، مجلة البيئة والطاقة،متاح على الرابط: https://afedmag.com، تاريخ الاطلاع: 3 ماي 2023، الساعة 22:30.

16 "رغم تحفظ ترامب: ضريبة الكربون تستهوي المزيد من المحافظين"، موقع الجريدة،متاح على الرابط: https://www.aljarida.com، تاريخ الاطلاع: 6 ماي 2023، الساعة 15:30.

17 "رسميا: أمريكا تعاود الانضمام إلى اتفاق باريس للمناخ"، موقع CNN بالعربية،متاح على الرابط: https://arabic.cnn.com، تاريخ الاطلاع: 6 ماي 2023، الساعة 21:30.

18 كومار آنيا شيري، "كيف تعامل بايدن مع دبلوماسية المناخ؟"، موقع Thred Media، متاح على الرابط: https://thred.com، تاريخ الاطلاع: 25 ماي 2023، الساعة 10:30.

19 إبراهيم آية، "ضريبة الكربون: بايدن يلوح بمعاقبة الدول غير الملتزمة بخفض الانبعاثات"، موقع Attaqa، متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 14 جوان 2023، الساعة 21:45.

20 "كيف ستطبق ضريبة الكربون الحدودية الأولى من نوعها في العالم؟"، موقع الشرق اقتصاد، الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 15 جوان 2023، الساعة 17:30.

21 "فقراء العالم يدفعون فاتورة خفض الانبعاثات"، موقع Attaqa،متاح على الرابط: https://attaqa.net، تاريخ الاطلاع: 17 جوان 2023، الساعة 11:20.

22 "ضريبة الكربون الأوروبية: هل تخدم تجارة مستدامة أم نزعة حمائية؟"، موقع DW،متاح على الرابط: https://www.dw.com، تاريخ الاطلاع: 29 جوان 2023، الساعة 14:20.

23 "باختصار: هكذا ستؤثر ضريبة الكربون علينا"، موقع العين،متاح على الرابط: https://al-ain.com، تاريخ الاطلاع: 29 جوان 2023، الساعة 21:00.